

الخطبة الاولى

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على خير خلقه وأشرف بريته حبيبنا وحبیب آله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطاهرين الطيبين، الحمد لله حمداً كثيراً دائماً يزيد ولا يبئد كما أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ونستغفره ونتوب إليه، أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم أمره .

١- المحور الاول: دخول جهنم قضية حتمية:

قال تعالى: (وان منكم الا واردها...) هذه الايات من سورة مريم فيها اربعة محاور للحديث تحدثنا عن اثنين منها في خطب السابقة، ففي المحور الاول تحدثنا عن قوله (وان منكم الا واردها) وفي **المحور الثاني** عن نجات المتقين (ثم ننجي الذين اتقوا) وهناك محوران آخران في الآية:

المحور الثالث: (كان على ربك حتما مقضياً) فما معنى ان الله قضى على العباد بالورود على جهنم؟ معنى هذا القضاء الحتمي هو انه فرض على نفسه كما يقول تعالى (كتب ربكم على نفسه الرحمة) فلا احد فرض ذلك على الله بل الله كتب على نفسه الرحمة بالعباد، وهو قرار الهي وملزم للنفس.

المحور الرابع: هو قوله تعالى: (ونذر الظالمين فيها جثياً) يعني ان الله يترك الظالمين في جهنم جاثين على ركبهم والظالمون هم الكفار والمنافقون، فان الشرك بالله تعالى من اعظم مصاديق الظلم قال تعالى على لسان لقمان (يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) السؤال المطروح هو كيف نفسر الخلود في النار لاهل النار، و الخلود في الجنة لاهل الجنة؟ اما الخلود في الجنة فلا مشكلة فيه فهو من رحمة الله تعالى بالعباد، لكن الخلود في عذاب جهنم يحتاج الى تعبير. بعض الايات القرآنية تقول (خالدين فيها ابدًا) وفي اية اخرى (خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء الله) هناك اجماع في الفكر الاسلامي على ان جهنم خلود لاهل جهنم وان الجنة خلود لاهل الجنة، الاستثناء لا يعني خروج الكافرين من جهنم، بل هم خالدون فيها، ولكن كيف نفسر هذا الاستثناء في الآية المتقدمة (الا ما شاء الله) فالعلماء ذكروا عشرة تفاسير ومنها ان المقصود بالسموات والارض ليس السموات الدنياوية بل سماوات اخرى، ومنها ان السموات المقصودة في الآية هي السموات الابدية، ونحصل على نتيجة هي ان نار جهنم للكافرين، فقد ورد في دعاء كميل بن زياد المروي عن الامام علي (ع) (لكنك تقدست اسماؤك أقسمت ان تملأها من الكافرين من الجنة والناس اجمعين، وان تخلد فيها المعاندين) ونختم هذا الحديث برواية عن رسول الله (ص) (اذا دخل اهل الجنة الجنة، ودخل اهل النار النار حينئذ يأتي النداء لاهل الجنة والنار ويجاء بالموت كأنه كبش امح فيقال لهم تعرفون الموت؟

فيقولون هو هذا وكل قد عرفه، فيُقدّم ويُدبَح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت، ويا اهل النار خلود فلا موت فيفرح اهل الجنة فرحاً ولولا ذبح الموت لماتوا من شدة الفرح، ويشهق اهل النار شهقاً لولا ذبح الموت لماتوا حسرة من شدة الندامة والحسرة، وهناك مسألة فلسفية للخلود في النار، كيف يخلد الانسان مليون او اكثر من السنين في النار او الى الابد؟ بدأت افكر في هذه المسألة اللى ان سُجنت عام ١٩٧٩ في سجون الطاغية في بغداد وفي زنانات انفرادية، وكانوا يمنعون السجناء حتى من الماء وكان من وراء الشباك الصغير طفل صغير فقلت له: اني عطشان اجلب لي قرح ماء، فذهب وعاد بعد فترة وقال لي: ان الشمر لا يقبل ان أسقيك ماءً، ويعني بذلك السجن، وهذا معنى الخلود في النار لهؤلاء، قساوة في قلوبهم تجعلهم لا يستحقون العيش الا في النار، وقلوبهم نارية وانفسهم نارية، امثال صدام والبعثيين المجرمين وهنا عرفت التعبير للخلود في النار لامثال هؤلاء، فذاتهم تأبى العيش الا في جهنم كالأشواك التي لا تنمو الا في الصحراء القاحلة، وكالعقرب الذي لا يعيش الا في رمال الصحراء، فالامام الصادق يقول انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا يعصون الى الابد، وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا يطيعون الله الى الابد، اذن النيات وراء استحقاق هؤلاء الجنة الابدية واستحقاق اولئك النار الابدية.

يقول امير المؤمنين (ع): (أن اخذتني بجرمي اخذتك بمغفرتك وان اخذتني بذنبي اخذتك بعفوك وان ادخلتني النار اعلمت أهلها اني احبك) عندما ادخل النار سأعلم أهلها بحبي اياك، (اللهم ان لم تكن قد غفرت لنا فيما مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه) هذا الدعاء وارد في العشر الاواخر من شعبان ويستحب الدعاء به كما ورد عن الامام الرضا (ع) في توديع شهر شعبان، ويقول ان الله تعالى يعتق في هذا الشهر رقابا من النار لحرمة هذا الشهر. اللهم اجعلنا في هذا الشهر من عتقائك، اللهم ارحم ضعف ابداننا واجعلنا من المتقين.

٢- المحور الثاني: مشكلة الصراع الذاتي في نفس الانسان:

وهي من المشاكل التي يعاني منها جميع البشر، فهناك صراع خارجي بين القوميات والطوائف والعشائر، وهناك صراع داخلي يقوم في نفس الانسان منذ آدم الى نهاية البشرية، بين عناصر الخير وعناصر الشر.

المعالجة الاسلامية لهذا الصراع الذاتي النابعة من معالجة اولياء الله تتمثل في ثلاث معالجات مطروحة في الساحة :

المعالجة الاولى: تطرحها المدرسة الغربية حيث تقول ان هذا الصراع ناشئ من القيم والتقاليد الاجتماعية المفروضة على الانسان، اذا استطاع التحرر منها فانه يتخلص من الصراع، وتطرح مسألة الاباحية المطلقة لحل المشكلة واطلاق العنان للشهوات والغرائز للانسان لفعل ما يريد.

المعالجة الثانية: تطرحها المدرسة الشيوعية حيث تقول ان مناشئ الصراع هو الواقع الاقتصادي وانعكاسات هذا الواقع على طبقات المجتمع بسبب الطبقة البرجوازية المسلطة على الناس، والعلاج الذي تطرحه هو ازالة التفاوت الطبقي والاقتصادي بين طبقات المجتمع و بذلك ينتهي الصراع بين الخير والشر.

النظرية الاسلامية تقول ان هذا الصراع الداخلي في الانسان صراع ذاتي يكون مع الانسان منذ هبوطه الى الارض وسيبقى معه الى ان تنتهي البشرية، انه موجود مع كل الناس حتى الاولياء والانبياء والائمة الاطهار (ع) وهذا الصراع فطري في قلب الانسان، والشيطان يمثل طرف الشر في هذا الصراع كالبكتريا التي تتصارع مع كريات الدم البيضاء والاجسام المضادة لها في الجسم وهو صراع مستمر، كذلك هذا الصراع بين قوى الخير والشر في نفس الانسان، اذن هذا الصراع ليس له ارتباط بالقيم والتقاليد الاجتماعية ولا بالعامل الاقتصادي ولا ببقعة معينة دون أخرى ولا بطبقة من الناس دون طبقة اخرى، الحل الاسلامي المطروح لهذه المشكلة يتمثل بـ :

١- التدبر وعدم الغفلة عن هذه المعركة بين قوى الخير والشر في النفس الانسانية، قال تعالى (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) فالشيطان يمثل محور الشر وانفلونزا الشر، كانفلونزا الطيور التي يتم التخلص منها بالحرق والدفن فعلى الانسان الاستعداد.

٢- تزكية النفس وترشيد عوامل الخير في النفس لتستطيع مقاومة عوامل الشر فيها، قال تعالى (قد افلح من زكاها. وقد خاب من دساها) حتى تحصل على المناعة الكافية.

٣- زرع روح الامل وحسن الظن بالرحمة الالهية وعدم اليأس وسوء الظن بالله تعالى ورحمته الواسعة، فالانسان قد يصدر منه الذنب والمعصية لكن عليه المبادرة الى التوبة والاستغفار وترك المعصية ولا يكون صريع الذنب وتغلب عليه حالة اليأس والتي تعتبر من اكبر المعاصي والذنوب، قال تعالى (واخرين منهم خلطوا عملاً صالحاً و اخر سيئاً) فكثير من الناس من هذا الصنف وعليهم عدم اليأس من رحمة الله.

اللهم طهر قلوبنا ونفوسنا، اللهم اني اسالك ايمانا تباشر به قلبي ويقينا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي، الهي هب لي قلباً يدنيني منك شوقه ولساناً يرفع اليك صدقه ونظراً يقربه منك حقه يا ارحم الراحمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هو الله احد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا احد)

صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خير خلقه وأفضل بريته محمد وآل محمد وصل وسلم على علي أمير المؤمنين وعلى فاطمة سيدة نساء المسلمين وعلى الحسن والحسين شباب أهل الجنة أجمعين وعلى علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلى بن محمد والحسن بن علي والخلف القائم المهدي، صلواتك عليهم أجمعين .
نحمده ونستغفره ونتوب إليه أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم أمره .

في الخطبة الثانية لدينا محور واحد للحديث هو هويتنا وأولوياتنا السياسية، ما هي هويتنا وما هي أولوياتنا واستحقاقاتنا، فنحن من؟ هل نحن حزب؟ ام اتباع مدينة فقط او ابناء عشيرة وعلى ضوء ذلك كيف نناقش قراراتنا وماذا نريد؟
هناك ثلاثة عناصر تشكل هويتنا السياسية:-

العنصر الاول: الوطن والعنصر الثاني: الاسلام والعنصر الثالث: المذهب.

فنحن ابناء العراق ومسلمون وشيعة وعلى اساس هذه الهوية سوف نحدد أولوياتنا ونحدد ماذا نريد وماذا نرفض.

اولا الوطن: ونعني بذلك وحدة الوطن واستقلاله واستقراره، ونرفض كل موقف يضر بالوحدة الوطنية ، لماذا نرفض حزب البعث و مشاركته في العملية السياسية وقد خضنا صراعاً ومعارك مع الاخرين من اجل دعم موقفنا الرفض لمشاركة حزب البعث، وهم مصررون على مشاركة حزب البعث في العملية، فاصرارنا نابع من اعتقادنا ان حزب البعث يمثل جرثومة الخيانة للوطن، البعثيون مازالوا يحملون نفس النوايا السابقة ومستعدون لآبادة كل البلاد من اجل مصالحهم الشخصية وعودة الحزب المقبور الى المشاركة السياسية، ونحن نتعامل معهم على اساس انهم خونة للوطن ووحدته واستقلاله واستقراره، وهكذا موقفنا من الاقتتال الداخلي ورفضه مطلقا لانه يضر باستقلال واستقرار البلاد، و من التقسيم لانه ليس من مصلحة الوطن ان يقسم الى قسمين او اكثر، و من الاحتلال لانه خلاف السيادة والاستقلال للوطن، فالوطن عنصر مهم من مكوناتنا، وكذا موقفنا الرفض للارهاب لانه بعيد عن القضايا الوطنية ويعني تدمير الوطن، وعلى اساس ذلك تكون حركتنا السياسية في كتابة الدستور .

هناك تصريح للرئيس الاميركي بوش قال فيه: انه ليس من مصلحتنا انسحاب قواتنا من العراق الان، والانسحاب سيساعد في عودة الارهاب الى العراق، كيف نقيم هذا التصريح؟

اولا: نحن نعتقد ان اميركا كانت لها اليد الطولى في اسقاط النظام وسوف لا ينساها العراقيون، ونعتقد ان الشعب العراقي هو الذي بادر في الحركة للتخلص من هذا النظام، وان صدام جاء به هؤلاء ولكنه تمرد عليهم فاطاحوا به، وهو موقف جيد يشكرون عليه، الى جانب ذلك نعتقد بخطأ السياسة

الاميركية في مسألة معالجة الارهاب، ففي الوقت الذي تدعو للقضاء على الارهاب في العراق فانها تصافح الارهاب فانها ترتكب اخطاء قاتلة كما تحدثوا عن اخطاء بريمر سابقاً ووصفوها بانها اخطاء قاتلة، ونحن نشخص الخطأ من الآن ونقول لهم انكم في الوقت الذي تكافحون الارهاب وترفضون الانسحاب من العراق لماذا تمدون اليد الاخرى لازلام صدام فهذا لا ينسجم مع منطق مكافحة الارهاب، ففي الوقت الذي يرفعون شعار مكافحة الارهاب يمدون الجسور ويبنون العلاقات مع بقايا النظام، فالحقيقة انهم عندما يتعرضون للارهاب يعدون ذلك ارهاباً، اما عندما يقتل الابرياء في سامراء وتلعفر وجسر الائمة وغيرها من مدن العراق لا يعدون ذلك ارهاباً، فعلى الساسة الاميركان ان يفهموا انهم يمارسون خطأ استراتيجياً في مكافحة الارهاب، فما معنى عدم محاكمة صدام ورموز نظامه الى الآن؟ ولماذا هذا التأجيل والتسويف؟ لماذا لا يحاكم هؤلاء الارهابيون الذين ارتكبوا جرائم قتل وذبح واختطاف واعترفوا بذلك؟ واقصى ما سمعنا انه تم اعدام عدد قليل منهم وهؤلاء قتلوا عشرات الابرياء من الشعب العراقي والباقون لا يزالون احياء وربما يخرجون بسبب الخروقات والفساد الاداري، ان الارهاب يعيش الامان من الاميركان لانهم لا يحاربون الارهاب محاربة جيدة، ونحن نحملهم مسؤولية الارهاب في العراق وعندما نتحدث عن اسرائيل التي تمثل الارهاب الدولي ضد المسلمين في فلسطين نجد اميركا تقف مع هذا الارهاب في احتلال دولة ذات سيادة، ان اذا ارادت محاربة الارهاب في العراق، عليها قطع يد المصافحة معهم ونحن نسجل هذا الخطأ الاستراتيجي على السياسة الاميركية. المكون الثاني في هويتنا هو الاسلام الذي يمثل دين الشعب والدولة ودين الشعب يعني ان الناس في العراق مسلمون اما دين الدولة وتعني به حماية التشريع الاسلامي والثقافة الاسلامية والمقدسات الاسلامية وان الدستور يجب ان يحترم هويتنا ومقدساتنا الاسلامية ويكون التشريع الاسلامي مصدرا مهما من مصادر التشريع وكل قانون يصطدم بهذا المكون ويضر باسلامية شعبنا فانه مرفوض.

المكون الثالث هو التشيع فنحن عراقيون مسلمون شيعة ونعني بذلك ان التشيع مذهب فكري وتعداد سكاني وموقع جغرافي، ففي المذهب الفكري يجب ان تكون لنا استحقاقاتنا في الفكر والمناهج والدراسة والفن، و التعداد السكاني يعني اننا اكثرية هذا الشعب فلنا استحقاقاتنا الوزارية والحقوقية والتعليمية والاقتصادية وفي الجمعية الوطنية وغيرها في فرص الحياة المتاحة للشعب العراقي ، ففي العهد البائد لم يكن من حق الشيعة بناء مسجد او ادارة احوال الوقف الشيعي والعتبات المقدسة وكان يسيطر عليها ازلام النظام البائد، فكل ثرواتنا بيد غيرنا

والموقع الجغرافي يعني ان الشيعة لهم موقع جغرافي في العراق، لماذا لا يأخذون استحقاقات ذلك ؟ فمدن العراق الشيعة محرومة من ابسط الخدمات الانسانية في مجال الصحة والتعليم والكهرباء والماء وغيرها.

الخطر الذي يهدد شيعة العراق:

هناك خطر يهدد الشيعة في العراق ويتمثل بالمثلث المكون من البعث والتطرف السلفي واعداء العراق الجديد، هؤلاء يشتركون في ذبح الشيعة وتوجيه السهام الى صدور الشيعة ، فالبعث والبعثيون يدركون ان من قام بوجه النظام هم الشيعة، ومن قاد الانتخابات ضد النظام هم الشيعة، اما التطرف السلفي فانه يبرأ من الشيعة والسنة ويبيح دماء الشيعة وهذا النزيف من الدماء الشيعية منذ سنتين .

العنصر الثالث هم اعداء العراق الجديد الذين يرفضون العملية السياسية ولا يعترفون بدمائنا ومذابحنا لا لذنب ارتكبناه في حقهم سوى اننا نريد عراقاً جديداً خالياً من الدكتاتورية والاستبداد فنحن لا نعاديهم ونريد سعادتهم لكن لماذا أداروا لنا ظهر المجن بعد سقوط صدام؟ فالفلسطينيون هم اخوتنا ويجب ان ندافع عنهم وقد تبرعوا بـ (١٠) الاف دولار لاميركا بسبب اعصار كاترينا وتبرعت لها الدول العربية بالكرم الحاتمي بالملايين من الدولارات اما للمذابح في مدن العراق فلم يتبرعوا بشيء لهم ولم يذرفوا دمعة واحدة في سبيل هؤلاء المظلومين ولم يرسلوا عزاء ونحن لا نتكلم عن الشعوب العربية بل عن الانظمة العربية.

يا شيعة اهل البيت اذا كان الامر كذلك فعلينا توحيد صفوفنا ونؤكد على ذلك، وندعوا الى وحدة الصف الشيعي، كما ندعو الى وحدة الصف الاسلامي والوطني، والشيعة يجب ان لا يفترقوا ويصبحوا اثنين بل يجب ان يكونوا صفا واحداً في التصويت على الدستور و في الانتخابات والحذر من تمزيق الصف الشيعي فانه يعني خسارة الشيعة من أي طرف كان، فالاعداء يراهنون على تمزيق الصف الشيعي وتصريحات الزرقاوي الاخيرة تؤكد ذلك ونحن في الوقت الذي ندعو الى وحدة الشيعة، ندعو الى الوحدة مع السنة ومع الاكراد ايضا وتوحيد الكلمة امام العدو، ويجب ان تكون المواقف واحدة تابعة للمرجعية العليا وقد فتح الله تعالى فتحة عظيماً للشيعة، واناشد جميع ابناء الشعب والسياسيين من اجل توحيد الصف.

ربنا افرغ علينا صبراً وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هو الله احد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد)

صدق الله العلي العظيم